المسيحيون الملتزمون يردّون على الجميّل ويرفضون وصاية الطائفيّين عليهم

على اثر حملات شيخ الرجعيين « الجميل »، المعاديه للعمل الفدائي، وردا على مذكرة الكتائب ، اصدر المسيحيون الملتزمون بيانا ، نددوا فيه بمواقف شيخ الرجعين ، واكدوا على رفض وصايه الرجعيين الطائفيين عليهم ، كما استنكروا محاولة الجميل النطق باسم المسيحيين . وقال البيان :

... رابنا ونحن مجموعة من المسيحيين اكليريكيين وعلمانيين ، نحاول ان نشهد لايماننا بالمسيح من خلال الالتزام بالنضال الوطني ، والعمل من اجل التغيير الاجتماعي — لزاما علينا ان نسجل في هذا المجال ان هناك فئات مسيحية مؤمنة لا طائفية ، ترفض البتة ان تعبر مذكرة رئيس حزب الكتائب عن موقفها » .

ويتابع البيان « ان الروح المسيحية الحقة تملي علينا الوقوف الى جانب المضطهدين والمصلوبين ايا وابى كانوا ، والنضال من اجل استرداد حقوقهم وكرامتهم » .

وتتساءلون « لماذا يرعم رئيس حزب الكتائب من جهة عن وجود انقسام طائفي يثيره الوجود الفلسطيني في لبنان ويتخذ موقفا مشددا باسم الحفاظ على المسيحيين في لبنان ، بينما نراه من جهة اخرى يتحالف مع الفئات المسلمة الاكثر رجعية على المسلمين المحلي والعربي » وردا على امتدادات الجميل التي تقول بان التهديدات الصهيونية بدأت مع دخول المقاومة الفلسطينية الى لبنان يحسب البيان : ألسي للصهيونية اطماع في جنوب لبنان ومياهه ؟

الم تعتد على لبنان قبل واثناء ١٩٦٧ ؟

الم تحتل قرى لبنانية في سنتي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ؟.

اي قبل تواجد المقاومة الفلسطينية في الجنوب دون ان يحرك احد ساكنا ؟

وعن السيادة التي يتحدث عنها الجميل يقول البيان :

« البست اعتداءات اسرائيل والحواجز التي اقامتها وتقيمها ، والطرقات التي شقتها والخطف والقتل وغيرها ... انتقاصا من السيادة ؟

البست السيطرة الاجنبية في مجال الاقتصاد والثقافة انتقاصا من السيادة ؟ »

ابن خطة الدفاع التي وضعتها السلطة اللبنانية « الواحدة » (ومع العلم انه لم يكن هناك سلطتان كما تزعم المذكرة) من عام ١٩٤٨ مرورا بمضائع الكورنال والمسراج والرادار ..

ان المذكرة تربط مسالة الوجود الفلسطيني بالوضع الاقتصادي الاجتماعي المتدهور في لبنان .

ونلاحظ هنا ، اصرار المذكرة على طمس الاسباب الحقيقية للوضع الاقتصادي المتردي والتفاوت الاجتماعي في لبنان .

ونود التذكير ، في هذا المجال ، ان التفاوت الاجتماعي في لبنان ليس امرا محدثا — كما يدعي المذكرة — وما تقرير بعثة الاب لوبريه عام ١٩٦٣ (التي تتحدث عن تمركز الثروة في يد ٤ ٪ من اللبنانيين) الا مثل ساطع على قدم هذا التفاوت المتأصل في بنية النظام اللبناني .

وبعدئذ ، ندعو الكتائب الى شد الحزام .

من هم المعنيون بذلك ؟

اهم العمال الذين لا يملكون ثمنا للحزام ام الاغنياء الذين يشدونه على بطون الفقراء ؟

اهذا هو « التعايش » مع الازمة الذي تدعو اليه المذكرة ؟

وتخلص المذكرة الى دعوة الحكومة لتوفير السكن الرخيص والعلم والطبابة .

ماذا فعلت الكتائب التي شاركت وتشارك في الحكم ؟

ماذا فعل وزير التربية الكتائبي من أجل تعزيز التعليم الرسمي وهو الذي صرح بتاريخ ٢٧—٣—١٩٧٤ :

« ان التعدد الجامعي هو خاصة لبنانية وميزة من ميزات هذا الوطن وليس في نية الدولة اطلاقا عرقلة التعليم الخاص » (النهار ٢٧—٣—١٩٧٤) .

ولمصلحة من قدمت الكتائب بشخص نائب رئيسها مشروع قانون الايجارات الذي اثار نقمة الفئات الشعبية الواسعة التي تزعم الكتائب انها تتكلم باسمها ؟

اخيرا ، لا بد من القول ان اسباب الفوضى التي تشكو منها المذكرة هي في الاساس تركيبة النظام اللبناني الفاسد الطائفي ، ووجود الكيان الصهيوني التوسعي في قلب العالم العربي .

متى ينتهي دس الحوادث المغطية على النظام الوطني في اليمن الديمقراطية !

دابت « الحوادث » في كل مقال لها عن الخليج ان تحشر اسم النظام التقدمي في اليمن كونه المسبب الوحيد لفرقة الصف العربي في الخليج ! ولا يكاد يخلو عدد منها من الاشارة لذلك .. واكثر من ذلك فانها تتهم هذا النظام بكونه يقوم بأعمال التخريب ضد جيرانه .. فاذا كان المقال حول ايران والثمن مدفوع مقدما بالريال الايراني تتهم المجلة النظام اليمني بانه وراء التوتر في الخليج بسبب اقامته قواعد سوفيتية على اراضيه !

وعندما يكون المقال حول السعودية وحدودها (وهنا يكون مدفوعا بريالات سعودية بالطبع) تتهم المجلة النظام اليمني بانه يحرش واعتدى على السعودية وانه يرسل المخربين عبر اراضيه نحوها ونحو اليمن الشمالي ..

واذا كان المقال عن سلطنة عمان وحتما يكون السخاء بريالات قابوسية من ذهب ، فالهجوم على اليمن الديمقراطي لا يقف عند حدود .. بل يتعداه الى اتهامه بانه وراء الثورة في عمان (استقلال اليمن كان في ١٩٦٨ وثورة عمان كانت في عام ١٩٦٥ !) ... الخ من الكذب المتواصل ...

وكان اخر حلقات او مسلسلات حوادث المقال الذي نشرته المجلة يوم ١٤ شباط حول الخليج العربي ، وهذه المرة كان يتعلق بالشؤون الداخلية لليمن وعلاقة السعودية بالموضوع حيث وردت الفقرة التالية :

« والخلاف العدني لم يكن مع سلطنة عمان فقط، فهنالك خلاف مستمر بينها وبين الرياض رغم وساطة الرئيس المصري انور السادات ، والتي لم تسفر حتى الان عن اية نتيجة ايجابية ، ولعل السبب في الخلاف بين عدن والسعودية هو ان حكومة عدن ترفض حل مشاكلها وخلافاتها مع المعارضين من اليمنيين الجنوبيين الموجودين في الخارج ، في السعودية ، وفي غيرها وبشكل اكبر السعودية على ان تحل عدن خلافاتها مع ابنائها المشردين دون تحديد اية منه منهم ! »

« الحوادث العربية » هذه تتمامى وتتناسى الاطماع الايرانية في الخليج العربي ، او الغزو الايراني لعمان واحتلالها للجزر العربية ، او التدخل السعودي في القسم الشمالي من اليمن او في قسمه الجنوبي .. الخ او في شبكة التجسس والتخريب التي ترسل باستمرار لتقويض هذا النظام الوطني ..

وعلى ما يبدو ان لسان حال الحوادث يقول « ادمعوا مالا واقبضوا كذبا » ..

من قرى البقاع الغربي

حياة التخلّف في بلدة "مجدل بلهيص"

مجدل بلهيص احدى قرى البقاع الغربي المتخلفة . يحدها من الشرق بكرمشكي . ومن الغرب القرعون . ومن الشمال الحيدثة . اما من الجنوب فتحدها سحمر .

يبلغ عدد سكان مجدل بلهيص المقيمين ١٠٠٠ نسمة وقد بلغ عدد المهاجرين ما يزيد على ٣٠٠٠ نسمة وعملية الهجرة في ازدياد مطرد . فلا يمضي يوم الا ونرى كل اسى الهجره الى بلاد الاغتراب .

اما السبب في ذلك فيعود الى عدة عوامل اهمها : التخلف والبطالة وغياب الدولة الذي يتيح للعائلات الاقطاعية التحكم بمصائر الطبقة الكادحة من فلاحين وعمال زراعيين .

ان معظم السكان يعيشون حياة بؤس وشقاء ، احتملوا على لقمة عيشهم مغمسة بالعرق والدم . يعيشون على الزراعة ومنتوجاتها وعلى الهبات المرسلة من ابنائهم في المهجر . واذا توفرت لهم الظروف الطبيعية استطاعوا في نهاية الموسم الحصول على ما لا يكفيهم طيلة ايام السنة وان بخلت عليهم الطبيعة فعليهم حصد الهواء .

ان الفلاح في مجدل بلهيص يعمل في ارضه في ظروف صعبة وقاسية جدا . وحتى القسم الاكبر من العائلات المعدمة لا تملك حتى ثمن البذور او لا تملك قطعة الارض التي تستطيع العيش فيها . ان الداخل لهذه القرية المتخلفة يشعر بان الانسان لم يصل بعد اليها في اي وقت وتحت اي ظرف . ان ما يدعيه اهل النظام من خلال وسائل اعلامهم الكريمة بالدجل والنفاق ان لبنان اخضر وما اشبه ذلك ما عليهم الا زيارة هذه البلدة والتأكد من الواقع المرير الذي تعيشه معظم العائلات المقفرة فيها . من هنا ستنتج حقيقة لا تدركها ادارات النظام من ان الانسان في ظل هذا الظرف الحرج ما عليه الا تأمين سفره الى الخارج للعمل واما ان يعمل عند احد الملاكين الاقطاعيين الذين يهيمنون على ٩٠ ٪ من اراضي البلدة لتأمين لقمة عيش العائلة البائسة .

اما عن اهتمام النظام الغائب بهذه القرية وسكانها لا يقتصر على استغلال سذاجة السكان وبراءتهم للعمل على ابقاع الفتنة واشغالهم بمسائل ثانية تلهيهم عن امورها الحياتية كما تهتم الدولة بمرض الضرائب الباهظة وحرمان الجماهير التي تعاني الامرين من لقمة العيش ومرض التخلف هذا المرض الفتاك الذي يؤدي بصاحبه الى التهلكة ويمرضون التخلف بالوسائل المتبعة هذا الوباء الذي يؤدي بشباب البلدة اما الى النزوح ومن ثم الهجرة واما يتركهم طعما لازقة البلدة .

هذا من ناحية اهتمام الدولة وخاصة وزارة التربية التي هي مسؤولة عن تثقيف الاجيال فقد انشات مدرسة ابتدائية هي اشبه بالزريبة منها الى المدرسة والتي تنقصها ادنى الحاجات الضرورية فالمعلم يجب عليه الانتقال من المدرسة الى البيت لعدم توفر مياه الشرب وعدم وجود المراحيض التي هي (اي المدرسة) بلمس الحاجة اليها .

واذا انتقلنا الى موضوع اهم بكثير من هذه الامور تصطدم مباشرة بالصراع الطبقي الذي يتبلور تدريجيا .

فالاقطاع السياسي في البلدة والذي يتزعمه وزير المنطقة لا يؤدي الا الى التناقض بين طبقة الفقراء والمضطهدين وبين الجماعات التي يؤيدها ذلك الوزير. فهذه الجماعات تسعى وبكل ما اوتيت من طاقات مدعومة من قبل المذكور « فلان » تعمل بجد لفرض سيطرتها على الطبقات الكادحة هذه السيطرة الغير مباشرة والتي تؤدي بدورها الى صراع مرير تخوضه الجماهير الفلاحية ضد ازلام السياسة ومفاتيحهم الانتخابية في القرية والغلبة في ظل هذه الظروف الموضوعية والاجتماعية للاقطاعي وازلامه مدعوم باجهزة الدولة اما الفقراء في البلدة فهم مستاؤون ولكنهم لا يستطيعون التفوه بكلمة واحدة فالمخبرين والواشين من خدام النظام منتشرون هنا وهناك . ان الطبقات الفقيرة المحرومة تدرك ان مطالبها مستحيلة التنفيذ في ظل هذا الوضع السيء للنظام الرجعي ولكن المطالب واضحة واهمها :

١ — تعبيد الطرقات

٢ — تشكيل بلدية تخدم مصلحة البلد بعيدة عن وصاية السلطة وازلامها والاقطاعيين والنواب الذين لا يعرفهم الشعب الا عند الانتخاب .

٣ — تامين الطبابة الدائمة فزيادة الوفيات ارتفع بشكل ملحوظ هذه السنة .

٤ — انشاء مدرسة حديثة يتوفر فيها كل متطلبات المدرسة . اليست مجدل بلهيص قطعة من لبنان كما هي الحال بالنسبة للاشرفية او زغرتا ؟

يجب علينا العمل على التصدي للزعامات التقليدية المرتبطة بالنظام والذي يفرض علينا الذل والخنوع تحت ظل الارهاب الجسدي والفكري . ففياب الدولة وتجاهل السلطة يجب عدم السكوت عنها وسياتي اليوم الذي ينور فيه البركان ليجرف هذه التناقضات معه ويستطيع معه العامل والفلاح من انتزاع حقوقه بالقوة بتعاونه مع المثقفين والقوى اليسارية الثورية في لبنان وفي العالم .

اضراب ، وعوده عن الاضراب

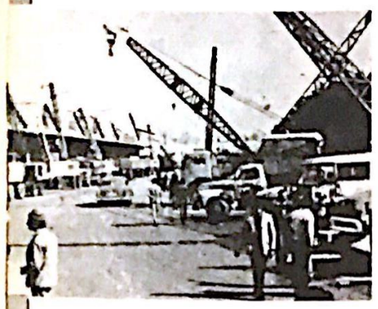

صباح السبت ٢٢—٢—١٩٧٥ نفذ اكثر من عشرة الاف عامل وموظف في جميع اقسام مرفا بيروت اضرابا رمزيا. وشلت عمليات تفريغ وشحن البواخر. حيث بلغ عدد السفن التي تنتظر دورها للتفريغ حوالي ٣٠ سفينه عدا ٥٠ سفينة اخرى كانت راسيه في الحوض .

وقد شكل العمال المضربون لجنة لمتابعة بحث مطالبهم المزمنة مع المسؤولين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وفي الوقت ذاته سارت تظاهرة تضم عددا كبيرا منهم في بعض شوارع العاصمة . وقد لخصوا مطالبهم بما يلي :

١ — دفع ساعات العمل الاضافيه بأجر ساعة ونصف للساعة وذلك وفقا لما ينص عليه قانون العمل اللبناني .

٢ — ضمان حق العمال بالفرص السنوية ، المدفوعة الاجر .

٣ — معاملتهم كباقي عمال المرفا باعطائهم علاوة مضاعفة لاجور ايام الاحاد والاعياد .

٤ — الاعتراف بحق العمال الشرعي بالاستفادة من الاجازات المرضيه ، وكذلك الاستفادة من حوادث طوارئ العمل .

٥ — الحد من التعسف بمعاملة العمال وتأمين استمرارية العمل للجميع

٦ — احترام وتأمين حق العمال المياومين بالتنظيم النقابي او بالانتساب لنقابة عمال المرفا .

وبعد ذلك اجري اتصال بين اتحاد قطاع البحر ، ووزارة العمل ، ادت الى تعليق الاضراب ، بعد ان اعلن القرار الذي اصدره مدير عام النقل البحري السابق بوقف تعويضات العمال المياومين عن الساعات الاضافيه ايام العطل والاعياد ...